Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعير ناجي بالردنجوت جاءه معارا فغامر واستعر أنت معطفا
وأقسم لو أن الردنجوت نلته وجاد به من جاد كرها وسلفا
لقلبته ظهرا لبطن محيرا به تحسبن الوجه من عبط قفا
رأيتك والعدس الأباظي قادم كما انتفض المحموم بشر بالشفا
وناهيك بالعدس الأباظي منظر عظيم كما هيأت للعين متحفا
على أنه ما جاء حتى رأيته توارى كطيف لاح في الحلم واختفى
فلله من لفظ ببطنك راسب قرير ومعناه برأسك قد طفا (١)

وهو ساخر حتى من نفسه ... اعتز في قصيدة بابائه ومثل هذا الحديث يجد فيه صاحبه ويصطنع الشموخ أو يأخذ سمته ، ولكن ناجي الساخر السهل غلبته طبيعته البسيطة فقال :

قد عاش وهو معذب بابائه ولقد يلاقي يومه مستكبرا (٢)

ان الذي يسلم الروح أغلى ما في الوجود مقسور مغلوب على أمره فاقد الحيلة ... ان البيت ، دعابة ساخر ، وسخرية ممرور .

وناجي يعرف أن الناس يروعها اجتماع الفن والعلم لاختلاف الطبيعتين ، وهو هنا يرد على السؤال الحائر (طب وشعر كيف يتفقان) ؟

والناس تسأل والهواجس جمة طب وشعر كيف يتفقان
الشعر مرحمة القلوب وسره هبة السماء ومنحة الديان
والطب مرحمة الجسوم ونبعه من ذلك الفيض العلي الشان
ومن الغمام ومن معين خلقه يجدان الهاما ويستقيان (٣)

هنيئا له ... لقد اجتمعت له الرحمتان .. الشعر والطب .

ترى هل استكملنا شخصيته ؟ هل وضحت صورته عندك ؟ احسب أن هناك خطا لم يمتد به الحديث الى مداه وهو خط العاطفة .. وعاطفة ناجي تمثل الجانب المشرق منه ... انه شاعر الجمال والحب ومن ثم فمن حقه علينا أن نفرد له فصلا مستقلا ... ولو أن عاطفته جزء من شخصيته التي نتلمسها في هذا الفصل وكان يمكن للكلام عن مجاليه أن يتصل هنا ... ولكن حديث حبه طويل ذو فنون وهو غالب على شعره .. فمن حقه أن نقف عنده وقفة خاصة ... فهيا الى ... « شاعر الغزل » .

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ .
(٢) المصدر نفسه ص ٨٩ قصيدة عذاب .
(٣) الدكتور ناجي . ديوان ليالي القاهرة ص ١٩٥ ـ ١٩٦ خمر الرضا .